

لقمان سليم ومونيكا بورغمان: العالم ليس ضحايا وجلادين



مونيكا بورغمان



لقمان سليم

ليست الشجاعة سمة المقاتلين الميليشيويين الذين نراهم في "مقاتل" وحدهم، انما الصفة التي يجب اطلاقها ايضاً على المخرجين الثلاثة، لقمان سليم ومونيكا بورغمان وهيرمان تايسن الذين تحملوا سماع 60 ساعة من اخبار الحرب وشهادات موجعة قبل البدء بالتوليف، أي نحو 30 مرة أكثر مما نسمعه نحن المشاهدين، في ساعة واربعين دقيقة، واستطاعوا رغم ذلك انجاز فيلم ينأى عن الادانة واطلاق الاحكام، في نظر اصحاب الشريط التسجيلي الصادم الذي يصور بصراحة تفوق الوصف، شهادات لمقاتلين شاركوا في مجازر صبرا وشاتيلا، وهم مزيج من الضحايا والجلادين، والقتلى والأحياء ومن الممكن الاضافة الى هذا المزيج، عامل الوهن البشري فعندما يكون لدى احد هذه المقبولية في اباداة الآخر، يعني هذا ان الوهن يتعلق بالمجتمع وليس بالافراد الذين يحتكمون الى السلاح لحل المشكلات. هذا هو باختصار فحوى "مقاتل" الذي يعرض في ختام التظاهرة التي تنطلق، الليلة، في "مسرح المدينة" في عنوان "حروب ذوي القربى أياما وروايات - هنا وهناك" وتستمر الى الاحد المقبل. في ما يأتي، نص الحوار مع مخرجي الفيلم لقمان سليم ومونيكا بورغمان، في حين غاب ثالثهما الذي شاركهما في الاخراج، هيرمان تايسن.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

والمحاسبة، لا تنزل من السماء ولا تطلع من الارض. ثقافتنا لا تستنبت هذه القيم. لذلك من الممكن ان يقتل بعضنا البعض طوال عشرات السنين، ثم نحل المشكلة بقانون العفو او بتحميل شخص او اشخاص عدة تبعات الجريمة. يجب اخراج مصطلح افعال الملفات من حياتنا السياسية. يجب افعال ملف افعال الملفات، لان اكبر جريمة ترتكب بحق اللبنانيين هي اقتناعهم بأن التاريخ ملف يمكن ان يقفل. اذا لم تدخل تلك القيم ثقافتنا السياسية فذلك مؤشر الى اننا مقلون على حروب متتالية.

ما يصدمني في الفيلم ليس المجازر وانما هذا الارتياح الذي يظهر على مرتكبيها.

لقمان سليم: الا يصدمك ان بدأ مثل لبنان حافلاً بخبراء المتفجرات والقذلة ورجال الامن والاستخبارات من دون ان تنجز اعمالاً سينمائية عن هذا الموضوع؟

لقمان سليم: لا اريد الدخول في جدل، لكنني سأخبرك كيف ارى الامور: الصور التي تتحدث عنها مصدرها الصحف التي كتبت عن المجازر، وهي في متناول كل لبناني. الناس هنا يأخذون وضعية الموت ولا اوافق على القول بعدم وجود ربط مشهد الشخص الذي يقرب ملفاً يحتوي على الصور يعتمد على حركة يديه اثناء تقليب الملف، وكنت اتمنى لو انه يكتفي بحركة الايدي من دون اي كلام، خاصة اننا تدخلنا عبر المونتاج في حالات نادرة جداً، ولاسباب تقنية ليس غير. ارى ان الكلام هنا يخفف من سينمائية المشهد وليس من نوعية الكلام.

من اين لك هذا المهم؟

لقمان سليم: هذا هم لا تبحث عنه، لكنه يتكون مع جيناتك منذ الولادة، هو هم فطري غير مكتسب، انا كمواطن "اعزل"، تمثل المعرفة والمحاسبة المستندة اليهما سلاحا الوحيد في زمن يبدو خلاله ان ثمة حقيقة تنجح الى افتراس حقائق اخرى، وكل عملي يصب في هذه الخانة، اي خاتمة الدفاع عن النفس.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

لقاء المقاتلين لا يتطلب الا فتح دليل الماتف، وهنا استطيع ان اؤكد ان دفتر تليفونات اللبناني يعج بأرقام هؤلاء الأشخاص.

من رغب في الظهور؟

لقمان سليم: لا، أعتقد أن هذا مفهوم، فنحن نمارس المداورة في حياتنا السياسية.

مشهد النهاية قاس جداً. اعتقد لو انه جاء قبلها لأثار نفور بعضهم.

مونيكا بورغمان: هناك ستة أشخاص، بينهم واحد يبدي أسفه، ليس واضحاً ما اذا كان يأسف على نفسه أو على الضحايا. الآخرون لا يبديون نادمين: "ليس ما حصل شيئاً تسبينا به نحن...". هذا المشهد يمكننا وضعه في النهاية أو عدم وضعه للسبب الذي ذكرته.

هل كنت تصدق كل ما يقولونه لك؟ شعرنا في لحظة ان هؤلاء الأشخاص يمثلون ادواراً محددة.

لقمان سليم: ان نصدق ام لا، فهذا ثانوي.

مونيكا بورغمان: فقد قمنا بأبحاث معمقة، اتاحت لنا معرفة التفاصيل العائلية. لم تكن لدينا احكام مسبقة سواء لجهة البراءة او الاتهام، واعتقد ان هذا الموقف، رغم كونه ليس سهلاً وممكناً دائماً، فهو سمح لهم ان يتكلموا قبالة الكاميرا. كان هناك تطوير لكل شخصية.

اذا لم يكن هؤلاء الأشخاص جلادين كما تقول، فهل هم ضحايا؟

لقمان سليم: العالم ليس ابيض واسود وليس ضحايا وجلادين، وقتلى احياء. اذا اعتبرناهم مجرمين وانتمينا من الامر، نكون قد حللنا المشكلة بتقديم اكباش الضحية لتبرئة انفسنا. اذا اردنا الذهاب الى ابعد من ذلك نقول ان اللبنانيين اكتشفوا الحقيقة من خلال مقتل (الرئيس رفيق الحريري)... حتى افكار من طراز الحقيقة والعدالة

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

الأعمال الأخرى؟

مونيكا بورغمان: أنا ولقمان تولينا مهمة الابحاث، واجرينا المقابلات قبل التصوير وبعده، وقد تولى هو الجزء الأكبر منها، باعتباره رجلاً ولبنانياً فيما أنا امرأة وغريبة، عدا أنني لا أجيد العربية. واعتقد أن الجهد الذي بذلناه معاً حقق لنا فوائد جمة، عملنا بذهنية الفريق...

أيمن اعتبار الفيلم محاكمة سينمائية لهؤلاء الأشخاص؟

لقمان سليم: انه على العكس تماماً، ليس محاكمة ولا جلسة تحليل نفسي. قبل أسبوعين قرأت في "صدى البلد" عن الموضوع الذي كان مطروحاً، والمتعلق بتعيين رئيس أركان للجيش اللبناني، وتردد استثناء أحد الضباط من

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

لماذا انجاز فيلم عن مقاتلين شاركوا في مجازر صبرا وشاتيلا؟

لقمان سليم: أن يكون الانسان قد ولد في هذا البلد وعرف طبيعته، فهو مختلف عن آخرات يتعلق بهذا البلد. الذين شاركوا في هذه المجزرة سواء كانوا من القوات اللبنانية أو في "جيش لبنان الجنوبي" فهم يتنمون الى مختلف الطوائف وليس الى الطوائف المسيحية فحسب. معالجتى هذه المسألة نابعة من أشياء لا تخص الموضوع وحده. وانما تتعلق بطريقة أداء اللبنانيين، وأنا منهم أحياناً لحسن الحظ وأحياناً أخرى لسوءه، عبر تاريخهم الذي ليس ممكناً اختصاره باختراع الحروف الابدعية أو بأليسا (ملكة قرطاج)، وهو تاريخ من الارتكابات عاجز عن التحول الى عقدة ذنب تدفع الانسان الى التفكير، عدا أنه (التاريخ) لم يستطع أن يتحول سياسة، المهم الاساسي هو كيف يمكن امرأ أن يستمر بالعيش في هذا البلد، الذي يمثل فخر صناعته شيئاً شبيهاً بالموضوع الذي نتحدث عنه.

مونيكا بورغمان: أنا صحافية أهتمت عامين بقضية العنف الذي هو اساسي عندي. تساءلت: لماذا لا ننجز فيلماً عن العنف المرتبط بالمجازر، وتحديد العنف الجماعي؟

كيف تعرفتم الى هؤلاء المقاتلين وكيف وقع اختياركم عليهم؟

لقمان سليم: بسيط جداً. عندما أصدر مجلس النواب عفواً عاماً سنة 1991، لم يعف عني وعنك، وانما عن القذلة الذين دخلوا الدولة فيما خرجنا نحن منها. فلقاء هؤلاء لا يتطلب الا فتح دليل الماتف، وهنا استطيع ان اؤكد ان دفتر تليفونات كل منا - نحن اللبنانيين - يعج بأرقام هؤلاء الأشخاص.

كيف تقاسمتم المسؤولية؟ من تولى أخذ الشهادات ومن انجز

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

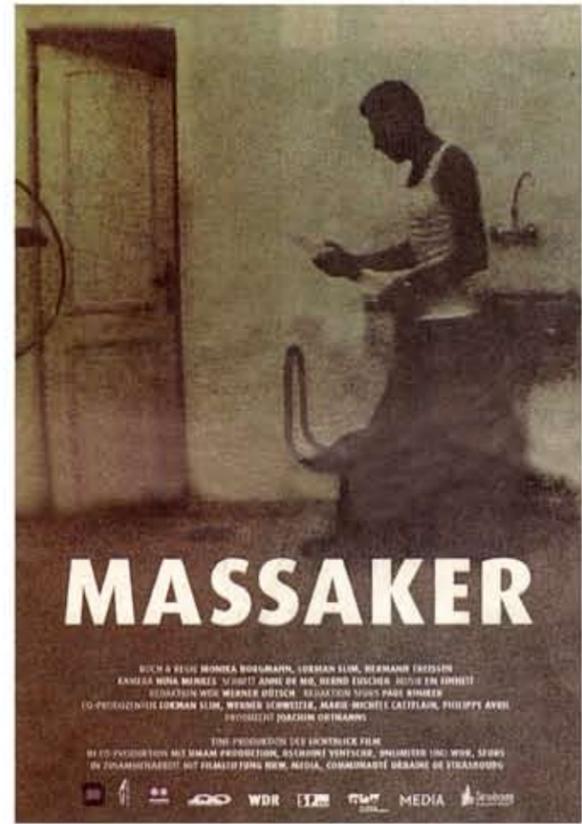
منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.

منع او عدم منع الفيلم في لبنان ليس هو المشكلة، فقد عرض في مهرجان اساسي هو مهرجان برلين.



من مجازر رواندا الى صراع الشيشان مروراً بحرب لبنان



السبت 24 أيلول 2005

Turtles Can Fly
لبهمان قبادي (2004)



الجمعة 23 أيلول 2005

White Ravens - Nightmare In Chechnya
ليوهان فايند



الخميس 22 أيلول 2005

Au Rwanda On Dit... La Famille Qui Ne Parle Pas Meurt



الاربعاء 21 ايلول 2005

De Guerre Lasses
للوران بيكو - رونار (2003)



الثلاثاء 20 أيلول 2005

Le Faussaire
لفولكر شلودورف (1981)